

اعلن رئيس حزب السلام اللبناني المحامي روجيه اده في حديث له، أن حزب الله يضغط على الحكومة لكي تأخذ قرارات تواجه فيها النظام الدولي، مؤكداً ان الحزب يخوض اليوم معركة وجودية ومعركته والنظام السوري والايرواني معركة واحدة. واكد ان المقابلة التي أجرتها جريدة "التايم" مع احد المتهمين في اغتيال الرئيس الحريري صحيحة وما كانت لتحصل لولا موافقة حزب الله عليها، مشيراً الى ان موقف الحزب واضح وعندما يريد النظام الدولي التحرك تحت الفصل السابع فسيكون هذا التحرك على اساس ما هو معلن من مواقف للامين العام لحزب الله ونوابه. ورأى ان هدف حزب الله من إجراء هذه المقابلة إحراج الحكومة والسلطة التنفيذية، مشيراً الى ان الرئيس ميقاتي الذي مورست عليه ضغوطات كثيرة لتشكيل هكذا حكومة يحاول في المرحلة التي يواجه فيها العواصف من كل صوب كما يحاول رئيس الجمهورية البقاء في موقع وسطي.

واعتبر ان النائب وليد جنبلاط كان وسيفقى حيثما هو وان كان خطابه يتغير ولكن الاستراتيجية هي الحفاظ على بني معروف وهذه مسؤوليته مؤكداً ان أمنهم من أمن لبنان واستقراره وإذا اصابهم اي سوء فلا احد يسلم.

ورأى ان حزب الله يضغط على الحكومة لكي تأخذ قرارات تواجه فيها النظام الدولي كما تفعل ايران وسوريا وان تتبنى موقفه من المحكمة الدولية، مشيراً الى ان الحزب يخوض معركة وجودية لان معركة النظام السوري وجودية له ومعركة النظام السوري والايرواني وحزب الله معركة واحدة.

ولفت الى انه عندما تكون المعركة واحدة فالقرارات الدولية التي لها علاقة بحزب الله كالقرار 1701 والمحكمة الدولية ومحاكماتها واتهاماتها والمطالبات بالتوقيف قد تذهب الى سوريا وطهران وقد تطل الحزب، موضحاً ان المسؤولية الفردية لا تنفي مسؤولية التنظيم والمرجعية وكل من شارك.

واكد ان كل من ساهم باي شكل من الاشكال في اغتيال الرئيس الحريري سيحاكم مشيراً الى ان المعركة اليوم هي بين القاتل والمقتول.

ورأى ان حزب الله والدول المعنية تعرف ان ما صدر عن المحكمة الدولية بالنسبة لاغتيال الرئيس الحريري هو بداية البداية للقرار الظني وانه في آلية استمرار التحقيق والمحاكمة ستتوسّع العملية الى ابعد الحدود وقد تطل مرجعية حزب والمحور ومن شارك بأي شكل من الاشكال.

واكد ان الشعب اللبناني لن يرضى بعد اليوم بأسلوب التوريث السياسي والاحزاب المذهبية والطائفية والفساد على كل المستويات ودوره آت، وحاجتنا اكثر الى الحرية والديموقراطية ومشكلتنا اننا بحاجة لعصرنة مفاهيمنا للدولة وللديمقراطية وللعيش المشترك.

واعتبر اده ان أهم أداة للديمقراطية في التمثيل الشعبي الصحيح هو قانون الانتخابات النيابية المقبلة، داعياً الى وضع قانون يأخذ بعين الاعتبار تقسيم الدوائر بشكل مدروس وإعطاء لكل نائب دائرة، وعندها يبدأ التفكير في اول مرحلة من إلغاء الطائفية للمنتخب وعندها تكون مأخوذة بعين الاعتبار المناصفة التي نتفق عليها جميعاً.

واعتبر اده ان نهضة الشعوب العربية ولو جاءت متأخرة عن نهضات الشعوب في اماكن اخرى من العالم إلا ان هذه الشعوب قررت اليوم ان تقف وان تعطي الاولوية لمستقبلها على اي اعتبار آخر.

ووصف اده الامام موسى الصدر برجل الفكر الاسلامي المعتدل والمستنير ولا يمكننا الا ان نستذكره اليوم في ظل ما يحصل في ليبيا والشعور بشيء من السعادة، لانه في النهاية العدالة ستتحقق، مشيراً الى ان الامام الصدر لم يعط حقه من قبل القوى التي ورثته على ما هي عليه مواقع السلطة والوجود السياسي في لبنان.

واكد ان الرئيس الاسد اضاع ظرفاً تاريخياً لن يعود ثانية عندما رفض ان يكون جدياً في الاصلاحات التي وعد بها، مشيراً الى انه لو قام الرئيس الاسد بالاصلاحات التي وعد بها لما كنا وصلنا اليوم الى المطالبة باسقاط النظام.

فالنظام السوري سقط كمشروع مقبول حتى عند اهل النظام واليوم بعد تراكم المجازر دخلنا في مرحلة جديدة والمواجهة هي بين مكنة امنية مسلحة وشعب غير مسلح.

واعتبر انه عندما يكون هناك دولة امنية من نوع النظام السوري فالتوثيق حول وجود مجموعات ارهابية مسلحة يجب ان يكون جدياً ويقدم للامم المتحدة والجامعة العربية والرأي العام العالمي والسوري، وهذا لم يحصل حتى الساعة واطلاق النار يحصل من طرف واحد وليس من طرفين عكس ما شاهدناه في ليبيا واليمن.

ورأى انه اليوم يسقط النظام السوري الذي فطّح في الحرب اللبنانية والذي موّل للحفاظ على اشعال النار بين اللبنانيين. ونحن لدينا مشكلة مع هذا النظام تاريخياً اضافة الى مشكلتنا الحضارية معه وكونه كان كاريكاتور للانظمة العربية.

واشار الى ان التعامل الدولي مع سوريا تصاعدياً، فلا الدول العربية والنظام الدولي يستطيعان الدفاع عن الذي فتح النار على شعبه، لافتاً الى ان مصالح الدول العظمى تقضي بالتعاون مع النظام لانها تخشى من اي نظام بديل، ولا تأخذ دور الشعوب بل عندما تقف هذه الشعوب تقف معها.

واعلن ان كل الملوك بحاجة الى تقديم مشاركة اكثر لشعوبهم في ممارسة السلطة، فالتغيير لا يمكن تجاهله متمنياً الا تتفجر الامور في الخليج كي لا ينهار كل الاقتصاد العالمي الذي يعاني من الازمة المالية منذ 2008 وازمات جديدة.

ولفت الى ان مشكلة النظام اللبناني انه طائفي مذهبي عشائري والفساد مستشري فيه والشعب سيطالب في لبنان كما في كل مكان آخر بالتغيير لعصرنة النظام واصلاح ديمقراطيته وتطويرها لتكون في طليعة الانظمة الديمقراطية في العالم حيث التعددية تحقق لكل مكونات الشعوب المشاركة الفعلية في تقرير مصيرها عبر التمثيل الصحيح والمواطنة النموذجية.

واعتبر ان الدول تفضل العمل مع شيطان تعرفه مع بديل تجهله، مؤكداً ان القمع لم يعد مقبولاً على صعيد الرأي العام الدولي والعربي والاسلامي.

ورأى ان القومية العربية سقط رهانها، في حرب الـ 67 وبممارسة الانظمة العسكرية الديكتاتورية التي قمعت شعوبها ومنعت عنها الحريات ونوعية الحياة مشيراً الى ان التحدي الاكبر كان وجود إسرائيل. لذلك جاء الخيار الاسلامي مع بن لادن وغيره الذي قال بأن الخيار البديل للقومية العربية هو خيار الراية الاسلامية والامة والخلافة. لكن خيار الارهاب البنلادني سقط بدوره وخلق شرخاً عميقاً بين المجتمع الدولي والاسلام.

لكن الثورة العربية الكبرى اضحت تحولية للفكر الاسلامي والجهادي بحيث توجه الاسلاميون نحو الاتخراط في قيم النظام الدولي لقرن الواحد والعشرين. لذا لن يفاجئني إسلاميو "الشورى" الثوريون الديمقراطيون إن هم طرحوا موثيق ودساتير تعددية وفق أحدث مفاهيم القرن 21 الحضارية مستشهدين بسلفية قيم القرآن الكريم وسيرة الرسول والخلفاء الراشدين في الاربعين عاماً الاولى من الاسلام الذي كان ثورياً في العهد الروماني البيزنطي للقرن السابع ويبقى نموذجاً مثالياً صالحاً لمقاربة اشبه بمقاربة احدث الديمقراطيات المسيحية في الغرب.

في 24 آب 2011